

قراءة في معلقة طرفة

الأستاذ الأمين محمد الصغير

- جامعة الجزائر -

لا أريد أن أشرح معلقة طرفة وأخوض في تفاصيلها ، فذلك شيء قام به القدماء والمحدثون تجد ذلك في شرح محقق الديوان ، وتجده في شروح المعلقات المختلفة وإنما أريد أن أنبه القارئ الى ظاهرة تتخلل هذه المعلقة ، وقد تفسر هذه الظاهرة القصيدة كلها ، وتدخل القارئ في جوها وتجعله قريباً من إحساس الشاعر ، وما كان يشغل باله في هذا الوجود . هذه الظاهرة هي ثنائية لا تجدها عند غيره من الشعراء الجاهلين هي ثنائية متجانسة أحياناً ومتناقضة في معظم الأحيان وتكاد تطفئ حتى على تصويره وتقديمه للأشياء ، تجد ذلك في وصف الطعائن ووصف المرأة والناقة في حديثه المباشر عن نفسه وعن المجتمع عن الكرم والبخل عن الشجاعة والجن عن الحرص على جمع المال ، وتبذيره في سبيل الملذات .

ويبدو أن هذه الثنائيات تكاد تندرج في سياق الثنائية الكبرى التي كانت تشغل بال الشاعر وهي ثنائية الحياة والموت ، ومن خلال هذه الفكرة يمكن أن نسمي طرفة شاعراً وجودياً أو أنه يحمل في أعماقه بذوراً للفلسفة الوجودية ، إذ لا يمكن أن ينشأ مذهب فلسفي أو غيره بدون أن تكون له بذور في المجتمع .

وإذا كان مبدأ الحرية الفردية هو أهم أسس المذهب الوجودي ، فإن هذا المبدأ الذي كان يؤرق الشاعر فقد كان يشعر أن العشيرة كانت تحاول أن تصدر هذا المبدأ وكان يحس أن المجتمع كله يحاول أن يسلبه هذا الحق الذي يعتبره أساساً من أسس الحياة .

ومن ثنائية الحياة والموت والتفكير فيها تنبثق مشكلة المصير فتكتمل بذلك أهم أسس المذهب الوجودي .

إن طرفة كما يقول أحد الباحثين «يعيش الوجود أزمتين تسكنانه معاً فهو يعيش أزمة الغربة الوجودية ، أزمة الوجود البشري كفاجعة محتومة لا محيد عن مواجهتها ذات يوم لأنه

وجود مرصود بالموت ، وأزمة الغربة الاجتماعية المناضلة من أجل استتباب الحرية⁽¹⁾ .

ثنائية المصير والحرية هما اللذان يكوّنان نسيج القصيدة ، عبر عنها طرفة بأسلوب مباشر مرة وغير مباشر مرة أخرى ولعل هذا هو السبب الذي جعل القدماء يقولون عنه إنه أجودهم طويلاً ويعنون بذلك المعلقة ، وجعل المحدثين يرون فيه شاعراً معاصراً قريباً من أنفسهم لأنه عبّر عن هموم الإنسان منذ وجوده حتى الآن .

بعد وقفة طليعية قصيرة يشبه فيها الاطلال بباقي الوشم ، ينتقل طرفة الى رحلة الظعائن (وهي النوق التي تحمل النساء عادة) ولكنها رحلة قصيرة أيضاً ، يقول بعد أن يشبه الظعائن بالسفن العظيمة :

عدوليلة أو من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طوراً ويهتدي
يشقّ حباب الماء حيز ومهاها كما قسم الترب المفاييل باليد
إن هذه السفن من بلدة مشهورة بصناعة السفن تسمى عدولي ، أو هي من سفن ملاح
مشهور يتكرر اسمه كثيراً في الشعر الجاهلي يسمى ابن يامن ، وملاح هذه السفن يسير بها في
طريق مستقيم حيناً ، ويميل بها عن الطريق حيناً آخر ولعل صورة الجور والاهتداء في تعبیر
الشاعر ، قد توحى بفكرة خطر الغرق والأمل في النجاة ، والشاعر بعد ذلك يكبر صورة
الظعان فتتحول عنده الى سفن عظيمة ، ويصغرها فتصبح السفينة العظيمة عندما تشق الماء
شبيهة بيد صغيرة تقسم كومة من التراب (كما قسم الترب المفاييل باليد) والمفايلة نوع من القمار ،
يكوم اللاعب كومة من التراب ويدفن فيها شيئاً ما ثم يقسم الكومة بيده نصفي ، ثم يقول
لصاحبه في أي نصف يكن ذلك الشيء ، وصورة الجور والاهتداء ، وصورة المفايلة فيها
ثنائيات الغرق والنجاة .

والريح والخسارة ، وكلها صور منسجمة مع ركوب البحر ، وبالإضافة الى ذلك هي مقدمة
لثنائيات طرفة التي تخلل معظم أجزاء القصيدة .

ووصف طرفة للمرأة ، وصف فنان بارع في التصوير لا يلجأ فيه الى التشبيه كما يلجأ امرؤ
القيس وغيره من الشعراء ، وإنما يستخدم الأسلوب الاستعاري ، وهو أرقى من التشبيه - فتطل
فيه صورة الغزال حيناً ، حتى نطن أنه يتحدث عن غزال ، ويطل علينا وجه المرأة آخر
يقول :

وفي الحي أحوى ينفض المردشادان مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

فالخوة ونفض المرد (ثر الاراء) وكونه شادنا (استغنى عن أمه) ، من سمات الغزال ، وفي الشطر الثاني من هذا البيت ، يلبسه عقدين احدهما من لؤلؤ والثاني من زبرجد ، ليدل على أنه لا يتحدث عن غزال حقيقي وفي كل ذلك تطغى هذه الثنائية عليه ، وفي البيت الثاني من هذا الوصف يطل علينا وجه الغزال مرة أخرى ، يقول :

خـذول تراعي زبربـا بـخـمـيلـه تنـاول أطراف البرير وترتـدي
ويؤكد في هذا البيت على أن الغزال أنثى ، وهي أم تركت أولادها وذهبت ترعى مع القطيع وصورة المرأة في الشعر الجاهلي مقترنة بالأمومة في معظم الأحيان - تتناول هذه الطيبة البرير (ثر الأراك الناضج) وترتدي به ، والبرير لونه أسود ، فيوحي هذا الارتداء بأن شعر هذه المرأة أسود وهي صورة جميلة فيها إحاء ، وفيها ثنائية التناول والارتداء . ويستعير بعد ذلك نور الشمس لثغر هذه المرأة ووجهها ، فبعد تشبيه الأسنان بزهر الأقحوان يقول عن الثغر والوجه :

سـقـتـه اـيـاه الشمس الـاثـنـاتـة أسف ولم تـكـدم عـلـيـه بـاثـثـد
ووجـه كـأن الشمس ألفت رداءها عـلـيـه ، نـقي اللـون لم يـتـخـدـد
يقول في البيت الأول إن الشمس قد سقت هذا الثغر أو الأسنان بشعاعها ، وإن لحم الاسنان قد ذر عليه الأثمد أو الكحل ، وفي البيت الثاني يقول إن الشمس قد ألفت رداءها أو نورها على وجهها ، وبذلك تصبح المرأة مشبهة لشيئين اثنين : الغزال والشمس ويضفي بهاتين الصورتين نوعا من القداسة على هذه الصورة لأن الشمس والغزال كانتا معبودتين في القديم ، بالإضافة الى قدسية الأمومة في العصر الجاهلي القديم ، فيتكون من المشبه والمشبه به الثالوث المقدس :

المرأة ، الأم ، والشمس ، والغزال ، وبهذا التشكيل تأخذ صورة المرأة عند طرفه بعداً أسطورياً ، ومن جهة أخرى (يعتمد على التضاد اللوني لابرز صفات المحبوبة أو عناصر صورتها ، فتغررها يجمع بين بياض الاسنان النوار ، وبياض الشمس ، وبين دكنة اللثة واسودادها ، ووجهها يجمع بين بياض الشمس وشعرها الفاحم كعناقيد البرير ، كل هذا بين خضرة الخيلة وزبرجد الحلي ، فكان الصورة مساحات لونية من الأبيض والأسود والأخضر⁽²⁾ .

وتتجلى هذه الظاهرة - ظاهرة الثنائية - في وصف الناقة أيضاً ، سواء كان ذلك في وصف الحركة أو نوع السير ، أو في وصف الجسد ، فهو عندما يقدم الصور يزواج بينها ، حيث

يعطي لها صورتين في الشطر أو البيت في أغلب الاحيان ، ويركز على وصف الاعضاء المزدوجة بصيغة المثنى مثل العينين والأذنين والفخذين والمرفقين ، وكان في وسعه أن يصفها بصيغة المفرد ، ومن جهة أخرى تحس من خلال هذا الوصف أن ناقة طرفة تمثل عنده احساسين متناقضين ، فهي من جهة أخرى حصنه والملجأ الذي يلجأ إليه وقت الشدة ، عندما تحضره هموم الحياة ، وهي من جهة أخرى قدره المحتوم الذي يصاحبه الطريق وفي هذه الحياة ، هذا إذا علمنا بأن الرحلة في الشعر الجاهلي ترمز الى رحلة الانسان في الحياة ، يقول طرفة في بداية هذا الوصف .

واني لهم لأمي عند اختصاره بموجاء مرقال تروح وتفتدى
أمون كألواح الإران نسأتها على لاحب كأنه ظهر برجـد
يقول في البيت الأول : إنه إذا ألمت به الموم ، فإنه يلجأ الى ناقة يصفها بالنشاط ، وبنوع من أنواع السير ، والشرح يقولون أنه يقصد بقوله (تروح وتفتدى) أنها تصل سير الليل بالنهار ، وفي البيت الثاني يقول أنها مأمونة العثار ، وأن عظامها كألواح التابوت العظيم ، وأنها عندما يضرها بالعصا - تسير في طريق واضح مخطط ، ويقول شارح الديوان ان (الاران) تابوت أو صندوق كان يحمل فيه الموتى من الشرفاء في ذلك العصر ، ومعنى هذا أن طرفة يقول - بوعي أو بدون وعي ، أن الإنسان محمول على نعشه أثناء مسيرة الحياة .

ووصف الناقة في المعلقة طويل يحتل منها ما يقرب من الثلث ، ولا يمكن للباحث أن يخوض في تفاصيل الوصف ولكن هناك صور لا يمكن اغفالها ، لأنها تدل من قريب أو بعيد على ما تذهب إليه في هذا البحث من ذلك قوله :

لها فخذان أكل النحض فيها كأنها بـبابـا منيف ممرّد
يصف فخذها بالامتلاء فيشبهها ببابي قصر مشيد عال ، وإذا كانت صورة القصر توحى بالعظمة والقوة ، فإنها قد توحى أيضاً بالتحصن واللجوء وهي منسجمة مع قوله في البيت الأول .

(وإني لأمضي إليهم...)

والصورة الثانية متلائمة مع فكرة الرحلة في الشعر الجاهلي ، وما تدل عليه هذه الرحلة يقول :

كنظرة الرومي أقسم ربها لتكتفن حتى تشاد بقرمـد

فهو يصف شدتها وتماسكها بقنطرة رجل رومي أقسم أن يحيطها بعناية حتى يكتمل بناؤها على أحسن حال ، وإذا كانت القنطرة توحى بالقوة والمتانة فما لاشك فيه أنها في النهاية وسيلة للعبور وبهذا تكون الناقة معبراً حياتياً للشاعر وبهاتين الصورتين : القصر والقنطرة ، تأخذ الناقة بعدين اثنتين فهي حصن منيع يلجأ إليه الشاعر ، وهي أيضاً مطيته في رحلته نحو المصير المحتوم ، وبهذين البعدين يتضح لنا أنه لا ملجأ للشاعر منها إلا وربما يؤكد البعد الثاني هذا البيت الأخير في وصف الناقة :

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وافتد
يقول على مثل هذه الناقة يمضي في سفره ، حتى يشفق عليه صاحبه من مشقة السفر في
الفلوات فيتمنى صاحبه أن يفديه ، ويفتدي هو أيضاً لكن التفسير الذي ينسجم مع البعد الثاني
للناقة هو ما ذهب إليه أحد الباحثين⁽³⁾ وهو أن الضير في منها يعود الى الناقة ولا يعود الى
مشقة السفر كما يراه الشراح القدماء .

وتبرز ثنائية طرفة بوضوح في هذا القسم الذي يلي وصف الناقة ، إن جاز لنا أن نقسم
القصيدة الى أقسام ففيه يتحدث عن نفسه وقومه والمجتمع ، وتتجلى فيه ملامح شخصية طرفة
بوضوح ، فيقدم فيه مذهبه وما كان يتوق إليه في هذه الحياة ، وتحس فيه بنفسيته المنسقة
المعذبة ، في ظل الأعراف القائمة في ذلك المجتمع ، وكيف كانت تلك الأعراف قيداً لحريته
الفردية ومن خلال كل ذلك تتجسد وجودية طرفة بكل عناصرها ومقوماتها ، يقدم كل ذلك
في أسلوب سهل بسيط وعميق في الوقت نفسه ، يترك القارئ يتفاعل معه ويعجب به من
جهة ، ويشفق على هذا الاحساس المرهف والمعذب من جهة أخرى ،

أنظر إليه كيف يقدم إليك نفسه في شخصيتين متباينتين في هذا البيت :

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تلتسني في الحوانيت تصطد
فالحياة في مفهومه مبنية على التناقض ، فليست جداً دائماً ، وليست هزلاً كذلك ،
والإنسان يعيش فيها لنفسه ، فلا يفرط فيما يضبو إليه من متع ، وللمجتمع حق عليه فلا يجب
أن يتجاهله كان طرفة يتنى أن يكون عضواً صالحاً في المجتمع يستشير ويستشار ، وكان يريد
من هذا المجتمع أن يتغافل عن سلوكه في الحياة الفردية ، حياة اللذة وما تتطلبه من خمر ونساء
وغناء ، ويقدم صورة من هذه الحياة ، ولكنها صورة ظاهرها فيه اللهو والجون ، وباطنها فيه
الجد وفيه الحزن أيضاً والفرح والحزن قد يلتقيان عندما يبلغ كلاهما الأوج ، والأمراً كانت

كلمة الطرب في اللغة تعني المعنيين بشدة الفرح وشدة الحزن ، يقول :

ندا مالي بيض كالنجوم وقينه تروح علينا بين برد ومجسّد
رحيب قطاب الحبيب منها رفيقة بحس الندامى بضّة المتجرّد
ثم يصف في النهاية صوتها هذا الوصف الغريب :

إذا رجّعت في صوتها خلت صوتها تجاوب اطّار على ربع رد
حياة اللهو والشرب يختار لها طرفة شيئين : الندماء والمغنية ، لا ينسى أنه شريف وحر
ولهذا لا ينادم إلا الشرفاء والأحرار ، الذين يصفهم بالنجوم ، وصفة النجوم تعني عنده شيئين
أنهم بيض الوجوه ، وليسوا عبيداً ، وتعني العلو ونقاء الأصل والعرض ، وما شابه ذلك من
أخلاق ، والبياض والسواد يعبر بها في الشعر الجاهلي عن هذين المعنيين ، كما يعبر بها عن الخير
والشر أيضاً ، ثم يتحدث عن هذه المغنية واصفاً جسدها وثيابها وصوتها ، فهي تأتي إليهم بين
ثوبين : برد (نوع من الثياب) ومجسد (ثوب يلي الجسد) وكلا الثوبين متسع حول الجيد
والصدر ، حيث يبرز هذا الاتساع بعض مفاتن جسدها البض ، وهي بالإضافة الى ذلك لطيفة
ورفيقة بمداعبة الندماء ثم يصف صوتها بهذه الصورة الصوتية الغريبة التي تعبر - بدون شك عن
حزن عميق في إحساسه ، حيث يتحول الغناء عنده الى بكاء ونواح فيقول إذا رجعت هذه
الجارية في صوتها ، ظننته صوت نواح نوح ، تنوح على فقد أولادها ، ونواح النوح يوظفه
الشعراء عادة في شعر الرثاء والحديث عن الموت كثير في المعلقة يذكر باللفظ أحياناً ويقدم
صوراً توحى به أحياناً أخرى ، ثم يواصل حديثه عن هذه الالاهية وما نتج عنها فيقول :

وما زال تشرابي الخمر ولذني ويبيعي وانفقاقي طريفي ومتلدي
الى أن تحامتنى العشيرة كلها وأفردت أفراد البعير المعبد

يقول أنه ينفق ما بيده من مال موروث أو مكتسب ينفق الاثنين في سبيل شرب الخمر
وطلب اللذة ، وهذا ما جعل العشيرة تتجنبه وتعزله وكأنه جمل معبد (مطلي بالقطران) ويعني
بذلك أنه كالجمال الأجرب الذي يعزل عن الجمال الأخرى لكي لا يعبدها بالجرب ، وهي صورة
بدوية منفرة ولكنها موحية ومؤثرة ، والشاعر الجاهلي يقدم مثل هذه الصور المادية أو
المحسوسة من البيئة ليعبر بها من المعاني المجردة .

وإذا كان طرفه يعاني من ظلم ذوي القربى وشدة أذاه على نفسه كما يقول في بيت آخر ، فإن
الأبعاد من الناس يعرفون له الفضل ولا ينكرونه ، ويقدم هؤلاء الأبعاد في ثنائية من الناس

أو صنفين منهم بني غبراء : (الفقراء الملتصون بغبار الأرض) وأهل الطراف : (الأغنياء أصحاب البيوت المصنوعة من الجلود فيقول :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هـذاك الطرف الممدد
كان طرفه يحس أنه مسرف في طلب اللذة ، وكان يرى أن من حق الفتي أن يتمتع بما
يريد من الحياة وكان يحس أيضاً أن قومه مسرفون في لومه على هذا الاسراف وكان يحاول أن
يقابل هذا الاسراف ببعض قيم المجتمع مثل نجدة المظلوم أو المشاركة في الحروب ، يتحداهم
بسلوكه الفردي من جهة ويتوق الى تقاليدهم من جهة أخرى ونحس من خطابه أنه يسخر من
جهلهم بمعنى الحياة ، فإذا كانوا لا يستطيعون أن يضمنوا له الخلود فلم لا يتركونه يتمتع بلذة
الحياة ويسابق الموت بقدر ما يستطيع .

أنظر إليه كيف يعبر عن هذا كله في هذه الثنائية التي تبدو أنها متناقضة : الحضور الى
ساحة الموت أو الحروب ، والحضور الى ساحة اللذة ، يقدم هذا في تعبير جميل في بساطته
وعمقه :

ألا أيا هذا اللائي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي
ويلخص طرفه بعد ذلك مذهبه في الحياة في ثلاثة أشياء يقول أنها من حياة الفتي أو
عيشته ، وأته بدونها لا يبالي بالحياة ، أو ليس للحياة طعم يفقدها يقول :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتي وجدك لم أحفل متى قام عودي
وأول هذه الأشياء : أن يسبق العواذل الى شربة خمر ، وثانيها أن يسرع الى نجدة الخائف
المستغيث ، وثالثها أن يقصر يومه بالتمتع بامرأة جميلة ناعمة وسمينة ، بهذه الرغبات يكون قد
نفى عطش الحياة ، وسبق الموت الى الارتواء منها ، كما يقول في مقابله بين ثنائية الري
والعطش :

كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متناغدا أينما الصدى
ثم يستر في الحديث عن ثنائيته من الكرم والبخل ، والحرص على جمع المال وتبذيره فيرى أن
نهاية الحريص على جمع المال والبخل به ، كنهاية المبذر والمفسد لهذا المال ، ولا يفضل قبر
الأول على قبر الثاني ، فكلما القبرين فوقه كومة من تراب ، وصفائح من حجارة منضدة ، وهو
يقول ضمناً ، كانت النهاية واحدة بالنسبة للإثنين فلم الحرص والبخل ، يقول :

أرى قبر غمام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد
ترى جثـوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح منضد
ومن بين هذه الثنائيات يرى طرفه أن الموت يختار الكريم من الناس كما يختار الكريم أو
النفيس من مال البخيل المتشدد ، وبعبارة أصح أننا نحس بقصر عمر الكريم بينما فنفرح لموته
كما يفرح البخيل لفناء النفيس من ماله .

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد
ثم يواصل هذه التأملات بالحديث عن قصر عمر الإنسان ، هذا العمر الذي يقول عنه أنه
كنز ينقص كل ليلة ، ويسمى الزمن تسميتين : أياماً ودهراً ، فيقول أن هذا العمر الكنز سوف
ينقص ما دامت أيدي الأيام وزيد الدهر تأخذ منه :

أرى العمر كنزاً ناقصاً كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد
ثم يختم هذا القسم الذي تبرز فيه تأملات طرفة الوجودية بقوله أن كل انسان مرتبط بحبل
من حبال الموت ، ولا يمكن لإنسان مربوط بهذا الحبل أن يفلت منه :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفقى لكأ لطول المرخي وثنياه باليد
وفي القسم الأخير من المعلقة ، وفي إطار هذه الثنائيات يدولك أنه ينقسم الى شخصيتين
متمايزتين ، قوي وضعيف ، قوي حين يفخر بنفسه ، في تميزه بصفات الرجل الكامل من كرم
وشجاعة وغيرها من قيم المجتمع ، وضعيف حين يشكو من أقاربه ، وحين نحس أنه يئن تحت
وطأة الفقر وذلك حتى إنه يتنى المال الذي كان يحقت الحرص عليه من قبل ، أنظر إليه كيف
يشكو من أحد أقاربه :

فألي أراني وابن عمي مـالكاً متى أدن منه ينأ عني ويبعد
ثم يقول عنه إنه يلومه ولا يدري لماذا ؟ وأنه أياسه من كل خير طلبه منه ، وأنظر إليه
كيف يصور شدة أذى أقاربه على نفسه ، في هذا البيت الذي أصبح فيما بعد يضرب به المثل :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند
ثم أنظر إليه كيف يضعف أمام القدر فيصبح طرفة الوجودي ، مؤمناً ضعيفاً يسلم أمره الى
مشيئة الله وتطفئ عليه هذه الثنائية حتى في التني فيمتنى أن يكون مثل سيدين من سادة قومه
في المال والولد ولكنها مشيئة الله كما يقول :

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فأصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرام سادة لمسود
وبعد هذين البيتين مباشرة تعود إليه شخصيته القوية ، فيقول مفتخراً :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد
فاليت لا ينفك كشحي بطانه لعضت رقيق الشفرتين مهتد
حسام اذا ما قت منتصراً به كفى العود منه البدء ليس بمعضد
فهو ضرب (نخيل الجسم) خفيف الحركة خشاش (دخال) في الأمور ، سريع وذكي ومتيقظ
مثل رأس الحية في الخفة والحركة ، وأنه أقسم أن لا يفارقه هذا السيف القاطع المهند الذي
تكفي منه الضربة الأولى عن الثانية ويستمر في فخره بقوته وشجاعته وكرمه الى نهاية القصيدة
ولكن هاجس الموت لا يفارقه حتى في مجال الفخر ، فهو يطلب من ابنة أخيه أن تشيع موته
بين الناس إذا مات ، وأن تحزن عليه حزناً يليق بعظيم مثله :

فإن مت فنانعني بما أنا أهله وشقي علي الجيب يا إبنة معبد
وبعد فخر كثير ، يختم القصيدة بهذه الحكمة المأخوذة من تجربة الحياة والتي كان يعجب بها
القدماء حتى أصبح يضرب بها المثل :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
فالأيام كفيلة بكشف الحقائق وقد يكشف لك عنها من لم تكن تنتظر منه ذلك : «هذا
هو تفكير طرفة الشاعر الشاب الذي يريد أن يتكشف فكرة المصير التي تطرق وجدان
الشعوب ، في بداية السلم الحضاري ، هذه هي الشخصية القوية التي تحس وجودها على نحو
قوي ، ومن ثم تفكر في الموت فالمصير لا يمثل أشكالاً بالنسبة لضعيف الشخصية ، أو لا يصل
الى جعل هذه الأفكار قضية بالنسبة له⁽⁴⁾ .

الهوامش

(1) يوسف اليوسف : بحوث في المعلقات ، وزارة الثقافة ، دمشق 1978 ، ص 57 - 58 .

(2) علي البطل : الصورة في الشعر ، دار الأندلس ط 2 1981 ، ص 70 - 71 .

(3) مصطفى ناصف : قراءة ثانية لشعرنا القديم ، دار الأندلس ط 2 1981 ، ص 460 .

(4) مصطفى ناصف : قراءة ثانية في شعرنا القديم ، ص 171 .